الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف

كلية: الآداب و اللغات

قسم: اللغة العربية و آدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

تقنية الحجاج في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط

تخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد الطالبتين:

- شعابنة جيهان
- حمامي ليليا

تحت إشراف:

د. سوداني عبد الحق

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ راشدي عائشة	أستاذ محاضر –ب-	جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-	رئيسا
د/ سوداني عبد الحق	أستاذ محاضر –أ-	جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-	مشرفا و مقررا
د/ عجمي حسان	أستاذ محاضر –أ-	جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-	مناقشا

السنة الجامعية: 2021–2022

شكـــر و عرفان

قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَنْ لَا يَشْكُر النّاس لا يشكر الله "

أشكـــر في هذا الصدد الأستـاذ المشرف الدكتـور سـوداني عـبد الحـق

لنصـائحه و توجيهاته القيـمة لنـا و التـي سـاهمت في إثـراء موضوع

مذكـــرتنا ، حفـظك الله و أطـــال في عمـرك .

الإهـــــــــــــــداء

الحمد للـه و الصـلاة و السـلام على حبيـــــــــب المصطفى و أهـــــله و من وفـــى.

أمـــــــــــا بـــــــعـــــــد

الحـمد للـه الذي وفـــــــقنا لتـــــثميـــــن هذه الخطـــــــــوة في مسيـــــــــــرتنا الدراسية.

بمذكرتـــــــــنا هذه ثمـــــــــرة الجهـــــــــد و النجـــــــاح.

إلـــــــى من قـــــال فيهم ربـــنا تعالى "" و بالوالـــدين إحســـــــانا"".

إلـــــى أمـــي أطـــهر النـــــاس و منـــــــبع الصـــــــبر و الحنـــــان و العطـــــاء إلـــــى أبي مدرســـــتي الأولـــــــــى و قـــــــدوتي في الحيـــــــاة الذي تعلمت

منـــه الأخـــــلاق و الكفـــــاح و التضحية مهـــــما قدمـــت لـــــه لن أوافي حقـــــــه.

إلـــــــى إخـــــوتي أخـــــواتي الأعـــــــــزاء.

إلـــــى جميـــــع صديـــــقاتي على طـــــول مراحـــــــــل حيـــــــاتي الدراسية.

و كـــــــــــل أفـــــــراد عـــــــائلتي .

مقدمـــة

مقدمة:

يعد الحجاج من اهم المواضيع التي انتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللساني، باعتباره مجموعة من التقنيات و الاليات الخطابية التي توجه الى المتلقي بغرض إقناعه و التأثير فيه ، و عليه فالحجاج هو جملة من الاساليب و وظيفته هو اقناع المتلقي بما نعرضه عليه او الزيادة في حجم هذا الاقتناع فالحجاج آلية تجسد الخطاب الاقناعي ، و تكمن أهميته في ما يتأكد من إقناع المتلقي عن طريق اللغة ، مما يؤكد أن نظرية الحجاج في اللغة او الحجاج بصفة عامة ينطلق من فكرة مفادها اننا نتكلم عادة بقصد التأثير على المتلقي و اقناعه بما يجب ايصاله اليه و إن الوظيفة الحجاجية للغة هي الحجاج، وان المعنى ذو طبيعة حجاجية ، بمعنى أن المعنى يحمل في طياته طبيعة حجاجية بغرض الإقناع و ذلك ما يفسر ان مجال الحجاج هو حقل اللغة، بمعنى ان الدارسين اللغويين تقاربت نظرتهم لمفهوم الحجاج في اللغة و رأوا انه يضارع اي يخضع للجدل و البرهان اللذان يستدل به المتكلم ، و يتضمن المناهج الدراسية في التعليم المتوسط تقنية الحجاج قصد تعليمها و تعلمها فأخذت حيزا كبير من موضوعات اللغة العربية في كتاب السنة الثالثة متوسط .

و في هذا الاطار اردنا ان ننجز بحثنا الموسوم ب:تقنية الحجاج في كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط إلى السنة الثالثة .

وقد اخذ موضوع الحجاج بعدا كبيرا فيس الدراسات الأكاديمية في شتى شؤون المعرفة (المعرفة الفلسفية، و السياسية ، والدينية ، الصحافية.....).

كما يشمل على أدوات لغوية و غير لغوية في الاداء الخطابي.

و من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع دراسة عبد الله صول بعنوان الحجاج في العملية التعليمية والدراسة التعليمية و الحجاج في القرآن .

و تهدف الدراسة او دراستنا الى :

1-التعرف على نظرية الحجاج في المقاربة الحجاجية .

2-الربط او التعرف على تعليمية الحجاج في المناهج التعليمية .

3-التعرف على اثر الحجاج في العملية التعليمية التعلمية .

ومن خلال ما سبق فان اشكالية البحث تكون كالتالي :

ما ملامح تعليمية و تعلمية الحجاج في كتاب السنة الثالثة من التعليم المتوسط ؟

وهذه الاشكالية تضمن اسئلة فرعية :

- ما علاقة التعليمية بالحجاج ؟

- وما هي ادواته اللغوية و الغير لغوية التي نوظفها في العملية التعليمية ؟

ومن خلال الإشكالية فان الخطة تكون كالتالي :

مقدمة وتتحدث بصفة عامة عن الحجاج.

بينهما فصلين، تناولنا في **الفصل الأول** مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا ،إضافة إلى ذكر أشكال الحجاج والحجاج عند العرب ثم تطرقنا الى الحجاج عند الغرب ،إضافة إلى الحجاج عند السفسطائيين وعند أفلاطون وعند أرسطو وعند شاييم بيرلمان وعند ستيفان تولمين ، ثم انطلقنا إلى الحجاج والنص التعليمي أما في **الفصل الثاني** فتناولنا مفهوم النص الحجاجي كما ذكرنا مثال عن ذلك ، بالإضافة إلى مفهوم النص التعليمي مع أمثلة عنه ، إضافة إلى ذلك ذكرنا خصائص النص الحجاجي وأدوات الربط والأدوات الحجاجية و في أخر الفصل الثاني تكلمنا عن أشكال الحجاج النص التعليمي ، وفي نهاية البحث **خاتمة** تشمل النتائج المتوصل إليها .

و أخيرا الصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا هي:

- قلة المصادر و المراجع .

-عدم توفر المعلومات الكافية في هذا الموضوع .

- نقص في الانترنت .

الفصل الأول : ماهية الحجاج

1- مفهــوم الحجاج (لغــة + اصطلاحا)

- *لغة:*

جـاء في لسان العرب في مـادة "ج . ج . ج " : يقال حاجج تهيأ غلبته بالحـجج التي أدليتها و الحجة والبرهان و قيل الحجة مـا دوفـع بـه الخـصم و قـال الأزهري

الحــجة الوجــه الــذي يــكون بـه الظفـر عنـد الخـصومة و هـو رجـل محجـاج أي جــدل و التحــاج و التحام و جـمع الحجــة حجـج و حجــاج[1] .

و عــرف الجـرجاني الحجـة فقـال : " الحـجة مـادل به على صحـة الدعوى

وقيـل الحجـة و الدليـل واحد "[2]

و عرف الكفوى الحجـة فقال : " الحجة بالفم البرهان و ماثبتت به الدعوى من حيث إفادته

للبيان يسمى بينة و من حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة[3] فأعطى الكفوي صفة الحجة لما يغلب به لجملة ما يثبت به الدعوى.

تشير الـى عدة معـان متقاربـة أبرزهـا حسـب Argumentationو فـي اللغـة الفرنسية كلمـة القيـام باستعمال الحجج ، وكذلك هو مجموعة من الحجج « Le robert »قاموس روبير التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة ، و هو كذلك في استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة.

---

[1] - ان منظور لسان العرب، مادة "ج".

[2]- علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق ابراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه، ص 112.

[3]- الكفوي: الكليات، ص 406.

تعـريف اخـر :

مفهـوم الحجـاج:

تقاربت نظرة الدارسين اللغويين لمفهوم الحجاج في اللغة بخاصة و رأوا أنه يضارع الجدل و البرهان اللذان يستدل بهما المتكلم ، و له مفهوم لغوي و آخر اصطلاحي .

1-1- الحجـاج في اللغة :

الحجاج في اللغة من حاج يحاج حجاجا ، و قد حده ابن سيده (ت 458 هـ) بقوله "" حاجته أحـاجه حجاجا محاجة من حجتـه بـالحجج التـي أدليت بهـا ، و الحجـة البرهـان وقيل الحجـة مـا دوفـع بـه الخصـم ، و قـال الأزهـري : الحجـة الوجـه الـذي يكـون الظفـر عنـد الخصـومة و جمـع الحجة حجج و حجاج و حاجته محاجة و حجاجا نازعه الحجة ، و حجة يحجه حجا غلبه على حديثه ، و في الحديث : " فحج آدم موسى " أي غلبه بالحجة ، و احتج بالتي اتخذه حجة و قال الأزهري : "" إنما سميت حجة لأنها تحج ، أي تقصد ، لأن القصد لها و اليها "[1].

فالحجة عند ابن سيده هي البرهان أو سلسلة الحجج التي يستطيع المتكلم أن يفهم بها المتلقي .

أما ابن منظورات (711هـ) فقد ذكره في معجمه و قال : "" حاججته أحاجه حجاجا و مجاجته حتى حججته ، أي غلبته بالحجيج التي أدليت بها ... ويقال حاجة محاجة .

[1]- أبو الزهراء: دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية، 2008، ص 5.

و حجاجا نازعه الحجة ...و يقال أنا حاججته فأنا محاجة و حجيجة ، أي مغالبه بإظهار الحجة التي تفي الدليل و البرهان "" فابن منظور حذا حذو ابن سيده في مفهومه هذا و رأى ان الحجة هي الدليل و البرهان"".

و يتضح من هذا أن الحجاج يتجلى في الخطابات التي تهدف للإقناع ، غرضه التأثير في المتلقي أو إرغامه على الامتثال لأمر ما و التسليم به .

و هو بهذا يؤسس للدفاع عن الأفكار المعروضة من طرف المتكلم ، و أنه يتجسد في مجال النسبية لا مجال الأحكام المطلقة و المنطقية ، و هو ما كان محور الدراسات اللسانية التداولية في تناولها لمفهوم الحجاج اللغوي .

1-2- الحجاج اصطلاحا :

تباينت نظرة الدارسين المعاصرين (العرب – و الغربيين) لمفهوم الحجاج بحسب تنوع الزوايا التي نظروا إليه : البلاغة و اللسانية و الفلسفية و الأصولية ، و هوما أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم المتعددة التي أثرت حقل الدراسات اللسانية بعامة و الحجاجية بخاصة و من أبرز هذه المفاهيم في العصر الحديث نذكر :

مفهوم بيرلمانوتيتكا :

يرى هذان الباحثان أن " موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم لما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك السلم".

الحجاج اصطلاحا : الحجاج إجراء يستهدف من خلاله شخص ما حصل مخاطبه على تبني موقف معين عبر اللجوء إلى حجج تستهدف إبراز هذا الموقف أو صحة أسسه ، فهو عملية هدفها إقناع الآخر و التأثير عليه[1].

و يعرف دومنيك مانغينو *Dominique maingueneau* بأنه : آلية موجهة إلى جعل بعض النتائج مقبولة من قبل جمهور معين في ظرف معين .

إذا الخطاب الحجاجي أو الحجاج هو خطاب موجه و كل خطاب يهدف إلى الإقناع يكون له بضرورة بعد حجاجي[2] فبمجرد ربط الحجاج بالخطاب نفترض مرسلا و متلقيا و هدف الحجاج هنا و غرضه التأثير في المتلقي عن طريق الإقناع فطه عبد الرحمان لا يقر بفصل الحجاج عن الخطاب اذ يقر بقاعدة مفادها "لا خطاب بدون حجاج" ،اذ حد الحجاج أن كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه .

[1]- أبو الزهراء: دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، 2008، ص 5.
[2]- الحواس مسعودي: البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل نموذجا مجلة اللغة و الأدب ملتقى علم النص، 1997، ص 330.

و يركز برلمان و تيتكا في تعريفهما للحجاج على تقنيات الحجاج و آلياته فموضوع الحجاج عندهما هو " درس تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في حالة ذلك التسليم[1]

2/ أشكال الحجاج : (الأنواع)

و هنا يمكن الحديث عن أنواع أي أشكال الحجاج و التي يمكن حصرها فيما يلي الحجاج العاطفي ، و الحجاج المغالطي و الحجاج الإقناعي و الحجاج الجدلي ، و الحجاج الإقتناعي ، و الحجاج اللساني و الحجاج التساؤلي أو الإشكالي و الحجاج النصي و الخطابي ، و الحجاج الأسلوبي و الحجاج المنطقي التي تبنى على Pragmatique.

2-1- الحجاج العاطفي : الحجاج جزء من المنظومة التداولية التواصل من جهة ، و استحضار السياق من جهة أخرى ، و يعني هذا أن المتكلم المحاجج يستحضر دائما، المخاطب من أجل استمالة عاطفيا بغية التأثير فيه بقيمة ، ولغة وخطابه ، وأسلوبه ، و قدرته على الاستهواء لذا يستعمل المتكلم الخطيب مجموعة من الحجج و الأدلة والقرائن لإثارة الجمهور عاطفيا و انفعاليا، سواء أكان هذا الجمهور خاصا أو عاما ، مفردا أو متعددا متجانسا أو مختلفا.

و يعني هذا أن الحجاج لا يكتفي بما هو عقلي و في هذا الصدد يقول عبد الله صولة في كتابه (الحجاج في القرآن) ، لقد كان الحجاج عند بعض الفلاسفة و منهم باسكال ، حجاجين : الحجاج الأول قوامه العقل و هو حجاج الفيلسوف يتوجه به إلى جمهور ضيق و يرمي من ورائه إلى

[1]- عبد الله صولة : الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال مصنف في الحجاج.

إسكات صوت الهوى فيه ، و إلى جعل العقل (لا عقل شخص بعينه قوام الاستدلال فهو حجاج لا شخصي و لا زمني ، و الحجاج الثاني يوصي إلى دغدغة العواطف و إثارة الأهواء استقار لإرادة جمهور السامعين ، و دفعها إلى العمل الموجود إنجازه ، مهما تكن الطرائف الموصلة إلى الإقناع بذلك العمل غير معقولة و غير منطقية[1].

و من هنا يتشكل الحجاج في دائرة الممكن و المتحصل ، و يوجه إلى جمهور معين في مقامات معينة ، ليس لغاية التأثير النظري العقلي و إنما يتعداه إلى التأثير العاطفي ، و إلى إثارة المشاعر و الانفعالات ، و إلى إرضاء الجمهور و استمالته إذ لا يمكن اختزال المعرفة فيما هو قابل للصياغة الصورية، بل إن مجالات شاسعة منها تشتغل بدون صياغات صورية مطلقة ، فتقدم نتائج معقولة بناء على مقدمات ممكنة و احتمالية[2] .

بيد أن الحجاج التأثير قد استعمل من قبل السفسطائيين أداة للتضليل و التغليط من أجل اكتساب الجاه المادي و المعنوي، و تحصيل الأجر .

2-2- الحجاج المغالطي :

الحجاج المغالطي هو أن يقصد المتكلم إلى هذه الأغلاط قصدا، صارت مغالطات يهدف من ورائها إلى إقناع المتلقي برأي ما، أو دفعه إلى تغيير سلوك معيين باحتجاج مغالط، أو بالعبارة

[1]- عبد الله صولة: الحجاج في القرآن، ص 28.
[2]- عبد العالي قادة: الحجاج في الخطاب السياسي، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2015، ص 38.

الأرسطية بسفسطات، و حد السفسطة أنها استدلال صحيح في الظاهر معتل في الحقيقة، إما الفساد في المضمون أو في الصورة[1].

– و قد حدد أرسطو خمسة مقاصد رئيسية للحجاج المغالطي، إما تبكيت المخاطب، و إما يلزمه شنفه و امرا هو في المشهور كاذب، و إما أن يشككه، و إما أن يصيره بحيث يأتي بكلام مستحيل المفهوم، و إما أن يصيره إلى أن يأتي بهذر من القول يلزم عنه مستحيل في المفهوم بحسن الظن[2].

و يعني هذا أن المحاج السفسطائي يدور حول أمور خمسة رئيسية هي:

– إلزام المخاطب أمرا شنيعا معلوما كذبه .

– الاعتراض على المخاطب.

– تشكيل المخاطب فيما لديه من دعاوى و أفكار و قضايا.

– جعل المخاطب يدلي بكلام يصعب فهمه، و يستحيل استيعابه .

– دفع المخاطب إلى الإدلاء بالقول الهذر.

[1]- المرجع السابق: ص 203.
[2]- ابن رشد: تلخيص منطق أرسطو –كتاب سوفسيطيقا-، المجلد الرابع، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ص 672.

و يعني هذا أن المغالطة السفسطائية عبارة عن استدلال صحيح في الظاهر بيد أنه معتل في الحقيقة أي أن المغالطة نوع من العمليات الاستدلالية التي يقوم بها المتكلم، و تكون منطوقة على فساد في المضمون او الصورة إما بقصد أو دون قصد[1].

و من هنا يهدف حجاج المغالطة إلى تغليط الآخر بمجموعة من الحجج و الأدلة و البراهين والسفسطات التي تبدو أنها صحيحة و يقينية على مستوى الاستدلال الظاهري لكنها واهية و مظلة و باطلة على مستوى الفحص و التأمل و الاستقرار من جهة، و على مستوى تقويم المنطلقات الفكرية و المنطقية من جهة اخرى .

2-3- الحجاج الإقناعي :

لا يمكن الحديث عن الحجاج إلا في ارتباطه الوثيق بالجمهور أي : لابد من الأنا و الأنا الآخر، أو المرسل و المرسل إليه و يتوسطهما النص أو الخطاب و تكون أهدافه الإرسالية تحقيق غايات حجاجية، و تداولية، و تواصلية و حوارية و مغالطيه ، و يحدد حجاج الإقناع أو الحجاج الاقناعي أهداف المرسل النفعية و البرجماتية، و من هنا لا تقتصر هذه الاستراتيجية على فئة مجتمعية دون أخرى ، فقد يلتجئ إليها الكبير و الصغير و الرجل و المرأة و الحاكم و المعارضة و الخطيب و المدرس و الفيلسوف و الحكيم و يتخذ الإقناع طابعا و تداوليا بامتياز و يرتبط الإقناع بمخاطبة العقل و التسلح و التنفيذ و من هنا يتوسل الحجاج الإقناعي بمجموعة من الأدلة

[1]- رشيد الراضي: الحجاج و المغالطة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2002، ص 13.

و البراهين و الحجج العقلية كحجة القوة و حجة البرهنة و حجة المنطق و حجة الشاهد العلمي و الأدبي و الديني و احترام الثلاثية المنهجية : الأدلة و الترتيب و الأسلوب .

و يعد أرسطو فيلسوف الإقناع بامتياز . كما يبدو ذلك في كتاباته التي خصصها للجدل و البلاغة و الخطابة و التحليل المنطقي لأن فلسفته تنفتح على المعرفة و البحث العلمي فهي تبحث في الطبيعة، و الميتافيزيقا و النفس و السياسة و الشعر...

2-4- الحجاج الجدلي:

لقد كثر الحديث اليوم عن الحجاج ودوره في مقاربة مختلف الخطابات العلمية و الإنسانية و الثقافية، و قد تناولت الدراسات و ابحاث و كتب و مقالات من الصعب حصرها بالدرس و التحليل و التقويم اذ اصبح الحجاج موضوعا لافتا للانتباه بسبب حضوره الكلي او الجزئي في مجموعة من الخطابات سواء كانت فلسفية ام اخلاقية ام قانونية او ادبية ام فنية...الخ

و يعني هذاأن عصرنا هو عصر الحجاج و الجدال و الإقناع و التأثير و التواصل و الحوار و من هنا فقد أصبح الحجاج أداة لمناقشة الأفكار و الاطاريح و المواقف المختلفة، مهما كانت طبيعتها و مصداقيتها[1] .

و ما يهمنا في هذه الدراسة هو التوقف عند حجاج الجدال باعتباره أقدم الأنواع الحجاجية، و الدليل على ذلك ان الانبياء و الرسل كانوا يلجئونإلى الجدال الحسن لإقناع قومهم ,و سيستعملون

[1]- ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث، مادة جدل، دار صادر، بيروت، لبنان، 2004، ص 99.

حججه من اجل جعلهم يقتنعون بالرسالة الربانية و علوها حتى تحول الجدال الى سجل فكري و مناظرة ثقافية، و محاورة فلسفية و منطقية و حوارية .

2-5- الحجاج الاقتناعي :

لقد ارتبط حجاج الاقتناع برجل القانون شاييمبيرلمان (1912-1984 م) ,وزوجته اللسانية البلجيكية لولي أولبريختتيتيكا (1899-1987م) .

والحجاج الاقتناعي يهدف إليه الحجاج البرلماني ما بين الإقناع العقلي والاستدلال المنطقي الصارم، ويعني هذا أن الحجاج قد يكون ذاتيا من جهة، وموضوعيا من جهة أخرى ومن هنا يهدف حجاج الاقناع الى اقناع جمهور خاص في حين يتوجه الاقناع الى مساءلة الجمهور الكوني العام أي يتوجه الى كل ذي عقل .

2-6- الحجاج اللساني :

تهدف نظرية الحجاج اللغوي أو اللساني التي وضعها كل من أسكومبرو أزوالدديكرو إلى دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة، ووصفها انطلاقا من فرضية محورية ألا وهي "اننا نتكلم عامة بقصد التأثير ".

أي تحمل اللغة في طياتها وبصفة ذاتية وجوهرية ,وظيفة حجاجية تتجلى في بنية الأقوال ذاتها، صوتيا، وصرفيا، و تركيبيا، ودلاليا ومن ثم :"تنتمي دراسة الحجاج الى البحوث التي تسعى الى

اكتشاف منطق اللغة :أي القواعد الداخلية للخطاب، والمتحكمة في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل تدريجي وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب .

3- الحجاج عند العرب :

للحجاج أهمية بالغة في الدرس التراثي العربي ويتحقق في الخطابات التي تهدف للإقناع ، وغرضه التأثير في المتلقي أو ارغامه على الامتثال لأمر ما والتسليم به ، وهو بهذا يؤسس للدفاع عن الأفكار المعروضة من طرف المتكلم وأنه يتجسد في مجال النسبية لا مجال الأحكام المطلقة والمنطقية، يقوم الحجاج على مجموعة من التقنيات باعتبارها الاليات والمفاهيم التي تكون بنيته ولكي تحقق هذه التقنيات هدفها التواصلي لا بد من ترتيبها ترتيبا منطقيا يؤهلها للمقبولية من طرف العقل والتدرج في تسلسل الحجج ,فالحجاج آلية تجسد الخطاب الاقناعي، وتكمن أهميته فيما يتأكد من اقناع لدى المتلقي عن طريق اللغة، ومن ثمة فإننا نتكلم عامة بقصد التأثير، وأن الوظيفة الأساسية التي يبنى عليها الخطاب هي الحجاج والكلمات التي تدل على الحجاج مثل الاقناع، التأثير، الخطاب كلها تصب من ناحية المتلقي .

يعد الحجاج من أهم المواضيع التي تناولها العرب بالدرس والتمحيص، اذ يقوم على مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي توجه الى المتلقي بغرض اقناعه والتأثير فيه، فهو عند

بيرلمان:"جملة من الأساليب وظيفتها اقناع المتلقي بها ، معتبرا أن غاية الحجاج الاساسية انما هي الفعل في المتلقي على نحو يهيئه للقيام بالعمل "[1].

وتتغير وظائفه وطرقه الاستدلالية بتغيره[2].

وتتجلى اثاره في الدراسات التراثية المختلفة وتتعدد بتعدد مجالاتها، الا أنه أضحى الان مجالا خاصا، تضبطه مفاهيم خاصة ، اضافة الى جملة من الخصائص والتقنيات المختلفة أهلته الى بلوغ مرتبة النظرية اللغوية العالمية القائمة على أسس علمية ومنهجية دقيقة .

4- الحجاج عند الغرب :

برز مصطلح الحجاج عند الغرب من خلال لسفسطائيين الذين عرفوا بالسفسطائية، وهي حركة فلسفية اجتماعية ، ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد ,وتميز أصحابها بالخبرة، والكفاءة اللغوية، والجدلية، حيث كانوا يعقدون النقاشات بطرائق حجاجية واقناعية وقد تبنوا فكرتين هما: التوجيه ، والتوظيف، في معظم بحوثهم الحجاجية المعاصرة، ومن أشهرهم أفلاطون الذي أكد أن الحجاج نوعان :اما أن يكون اقناع يعتمد على العلم أو أن يعتمد على الظن، وقد بحث أرسطو في نظرية الحجاج، وأسس فهمه على منطلقات استدلالية ، ورأى أن الحجاج يقوم على دعامتين: الأولى يختزلها الاستدلال والثانية أساسها البحث اللغوي الوجودي[3]، وهناك عدة مصطلحات تتعلق بالحجاج مثل :الاستدلال ,والبرهنة بنية الاقناع ، وهي تعتمد على تقديم الحجج ، والأمثلة وطريقة

[1]- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، ص 21.

[2]- محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2005، ص 14.

[3]- هجيرة حاج منى، البنية الحجاجية في مقامات الوهراني، ص ص 10-16 بتصرف.

عرضها، وتقديمها للمتلقي، ويعد الاقناع أساس عملية الحجاج، والكلمة المرادفة له أيضا ، الا أن هناك عدة تفسيرات تفصل بين الاقناع ، والحجة ، بمعنى أن الاقناع هو ما يحاول المرء أن يقنع به نفسه ، أما الحجة فهي ما يحاول أن يقنع بها الاخرين[1].

أ- الحجاج عند السفسطائيين :

ظهر السفسطائيين خلال القرن الخامس قبل الميلاد بعد انتقال المجتمع الأثيني من مرحلة النظام الاقطاعي الى النظام الديمقراطي أين أصبح الفرد الأثيني متمتعا بكامل الحرية في التعبير عن آرائه والاحتكام في المجالس الانتخابية ,فسارع الفرد الأثيني بتعلم فن الخطابة والجدل السياسي عند السفسطائيين .

واتسم هؤلاء السفسطائيين باسم المعلمين فاهتموا الى حد كبير ببلاغة القول ومتعلقاتها حتى اتخذوها حرفة يلقونها على أبناء الأعيان[2]، ويتقاضون أجورا و أرباحا ماديا ، فالسفسطائي كان يشتغل في التعليم كما قال بروتاغوراس :أوافق على أني سفسطائي ووظيفتي تعليم الناس[3]، ولقد نبعت شهرتهم البلاغية بحيث أنهم كانوا يستعملون في غالب الأحيان سلطة القول في فضاءات السلطة بالمدينة وكل الطرق المؤدية الى الاقناع دون احترام ضوابط الحوار وأخلاقياته وأيضا لا يتقيدون بضوابط الحقيقة ، ويضعون الخطاب بحسب ما تدعو اليه الظروف الطارئة عليه، وبحسب ما يخدم مصالحهم، ولا بحسب منظومة أخلاقية ولا فكرية قارة، ويستعينون بحجج (سفسطة) مقبولة في الظاهر ومزيفة في الباطن ,والسفسطة هي نوع من الحجاج المغالط يقوم

[1]- عباس حشاني: مصطلح الحجاج بواعثه و تقنياته، ص ص 273-374 بتصرف.
[2]- محمد سالم الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2008، ص 25.
[3]- هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب –أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو إلى اليوم، ص 60.

على التملق فقد عرفه أرسطو بأنه هو استدلال صحيح في الظاهر ومعتل في الحقيقة ,ويؤسسون حجاجهم على الظن لا على الحقيقة والفضيلة ووصفهم أفلاطون أنهم قوم يجتمعون من أجل تضليل الشباب معتمدين أسلوب التهييج للقضاء على التفكير الهادئ والمرن للشباب.

- الجدل عند السفسطائيين :

مارس السفسطائيون الحجاج انطلاقا من الجدل الذي أخذ مسلكا اخر بغير مسلكه الطبيعي، فكان بالنسبة للسفسطائيين هو فن الانتصار على الخصم بإتقان طرق الخداع والقول المزيف وبعرض الحجاج المغالط والخاطئ معتمدين أساليب تضليلية التي تكون مقدماته صادقة ونتائجه تخدم المصالح الخاصة ويعتبر بروتاغوراس أحد أعلام هذا الفن ومن المساهمين في تطويره، ويقال انه بقدرته أن يجعل الحجة الأسوأ تبدو كأنها الأحسن[1].

ومن خلال ما أورده السفسطائيين يمكن القول أنهم جعلوا فن الجدل عبارة عن فن يبنى على حجج واهية ومخادعة من خلالها يتم اقناع المتلقي .

ب- الحجاج عند أفلاطون :

لقد أقام أفلاطون نظريته الحجاجية انطلاقا من نزاعه مع السفسطائيين وانتقاده لهم ولفلسفتهم وبلاغتهم ، حيث اعتبرها بلاغة مزيفة ومظلمة، و تمكن هذا النقد اللاذع لبلاغة السفسطائيين من طرف أفلاطون في نقد الخطابات السياسيةالتي تستهدف السيطرة على الشعوب، بواسطة استخدام

[1]- روبير بلانشي: المنطق و تاريخه من أرسطو حتى راسل، تر: خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المؤسسة الجامعة للدراسات، ط2، لبنان، 2008، ص 27.

تقنيات التضليل اللغوية[1] . من ناحية ونقد للخطابات القضائية التضليلية من ناحية أخرى ,ومن هذا المنطق تطرح الاشكاليتين التاليتين :ماهي البلاغة البديلة التي يقترحها أفلاطون ؟وكيف يمكن تحقيقها من وجهة نظره ؟.

استنادا الى بعض المحاورات التي أقامها أفلاطون مع بعض معلمي البلاغة السفسطائية يمكننا أن نحدد طبيعة العلمية الحجاجية .

ومن بين القضايا المثارة في المحاورة التي أقامها مع "جورجياس"طبيعة البلاغة واستخداماتها ومدى تأثير البلاغة على السياسة والقضاء، وقد أخذ موضوع البلاغة من ناحية مقابلة العلم بالظن ذكر أن الاقناع ضربان، اقناع يسند الى العلم، واقناع يعتمد على الظن ، والضرب الثاني هو موضوع البلاغة السفسطائية، فالعلم يقوم على مبادئ صادقة، وثابتة فالإقناع من هذه الزاوية يكون مفيد ويكسب معرفة في حين أن الظن يقوم على الممكن والمحتمل لا يكسب معرفة بل ينشئ اعتقاد[2].

وعليه نخلص إلى أن بلاغة السفسطائيين هي الإقناع باستخدام الكلمات المضللة (متملقة) وهي تتعامل مع الآراء والاعتقادات التي تتعلق بالعدل وليس المعرفة الحقيقية في حين هناك اقناع قائم على العلم، فمعلم الطب مثلا يمارس الاقناع بخصوص موضوعه ليلتزم بتعليمه، أي بالحقيقة ,وهذا ما يرمي عليه أفلاطون في بلاغته، كما يبين أيضا أن الظن الذي يعتمد عليه كل سفسطائي فهو ظن واه لا أساس له من الصحة .

[1]- عماد عبد اللطيف: موقف أفلاطون من البلاغة من خلال محاورتي جورجي و فيدروسي، مجلة جامعة الشارقة، العلوم الانسانية، دورة علمية، ص 27.

[2]- هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو، مرجع سابق، ص 63.

وفي محاورته مع "لزياس" الذي اعتبر اللذة جوهر بلاغته، أراد أفلاطون أن يظهر له جليا أن الظن الذي يعتمده هو قول كاذب مخادع لا أساس له من الصحة، ففي رأيه أن البلاغة السفسطائية هي "قول يتناول الظاهر لا الحقيقة "ويقصد تحقيق اللذة لا الخير[1].

مثال ذلك فن التجميل الذي يحاكى فن الرياضة :فاستخدام الألوان والثياب الجميلة وغيرها من المظاهر المصطنعة تجعل المسن يبدو شابا وأكثر تمتعا بالصحة، عكس ما هو في واقع الأمر فالمشغل بهذا الفن لا يحتاج الى معرفة حقيقة بالجسم .

يظهر هذا القسم من محاورة المنهج الذي كان يعتمده أفلاطون في دراسة القول والغاية من الحجاج في قيمتي الحق والخير، ويظهر أيضا من أراد أن يجعل الحجاج الذي يكون بين الانسان والانسان في شؤون الاجتماع والسياسة صادر عن الحقيقة لا عن الاعتقادات[2] .وعلى حد القول إن "القول الخطبي الذي أراد أفلاطون تأسيسه هو قول موجه الى النفس ومدار هذا القول هو تحقيق الخير والفضيلة للنفس ,فالخطابة عند أفلاطون ليست فضاء تفاعل قولي بين الانسان والانسان بما في ذلك من علاقات معقدة ومقاصد مختلفة وانما هي فعل قولي أخلاقي[3].

البلاغة اذن وفق أفلاطون هي توجيه النفس البشرية نحو الحقيقة بواسطة الكلمات والحجج بدلا من التأثير عليها (بلاغة السفسطائيين)، وعليه ما هو أساس لفن البلاغة الحقيقي هو معرفة الحقيقة ومعرفة النفس البشرية أيضا، فعلى الخطيب أي ممارس البلاغة أن يكون عالما بالنفس والحقيقة وبارعا في انتقاء الكلمات واختيار الحجج الملائمة لكل نمط من أنماط النفس .

---

[1]- المرجع نفسه، ص 64.
[2]- المرجع السابق: ص 78.
[3]- المرجع نفسه: ص 79.

يتبين مما سبق أن أفلاطون اعتمد معياران في تقييم القول الحجاجي هما معيار العلم ومعيار الخير ,ومن خلال هذا يمكن أن نستخلص رؤية أفلاطون للحجاج ومقصده منه، فيعتبره متأصل من الخطابة التي تعتمد على ركيزتان أساسيتان وهما العلم والخير كما سبق و أشرنا عكس الحجاج السفسطائي الذي يعتبره حجاجا مغالطا مخادعا ليس له أساس من الصحة .

ج-الحجاج عند أرسطو :

يعد أرسطو الفيلسوف الأبرز والأمثل من بعد أستاذه أفلاطون والذي أخذ منحنى مختلفا عنه وعن السابقين سواء مع صناع كلام السفسطائيين عبارة عن أداة أو تقنية حجاجية ذات مشروعية في المناظرات داخل الفضاء العام للمدينة وتتميز ببلاغة الاستدلال أكثر من ماهي بلاغة مشاعر، مثلما كانت عليه الحال عند صناع الكلام السفسطائيين وكذلك مع الأفلاطونيين التي انحصرت في النقاش الفلسفي، فبلاغة أرسطو امتدت لتشمل أبعد من المجال الفضائي لتصل الى كل الجوانب التي يستخدم فيها الحجاج فأصبحت عنده لما بعد عام مقارنة لما كانت عليه من قبل، حيث انحصر في الأخلاق والعواطف، ومن الأعمال والدراسات التي تناولها في درسه البلاغي اراءه المتعلقة بالحجاج فقد قدم مفهوما له حيث جعله عنصرا أو قاسما مشتركا بين الخطابة والجدل وذلك أن الخطابة أو الريطوريقا بالمفهوم اليوناني كما هو مترجم عند علماء العرب القدامى هي عبارة عن فن الاقناع عن طريق الخطاب، فالإقناع هو الوظيفة الأساسية كما أكد وصرح

أوليفيروبول قائلا :"أن مهمة الخطابة ليست بالإقناع بقدر ماهي البحث في كل حالة عن الوسائل الموحدة الاقناع[1].

فقد أكد أرسطو خلال مؤلفاته أن الحجاج موجود في الخطابة كما هو كذلك في الجدل بمعنى أن الحجاج قاسم مشترك بينهما فكل من الخطابة والجدل يعتمدان على الحجاج باعتبار أن الحجاج الجدلي يدور بين شخصين اثنين فيحاول كل طرف إقناعالآخر أما الحجاج الخطبي يختلف لأنه يقوم بتوجيه الفعل الى جمهرة شعب فهو حجاج جماهيري بخلاف الحجاج الجدلي فهو يتشابه بدور بين طرفين ويرمي كل واحد منهما إلىإقناعالأخر والتأثير فيه فإذن هذان الفنين يجمعهما الحجاج فهما قوتان لإنتاج الحجاج[2].

د-الحجاج عند شاييم بيرلمان :

- **البلاغة الجديدة :**

بعد انحراف مسار الدرس البلاغي من الجانب الحجاجي ليوجه اهتمامه بالبعد الجمالي والزخرف القولي والتنميق اللفظي، ظهرت طائفة من البلاغيين الغربيين المعاصرين اعادة قراءة الموروث القديم ,واعطاء صبغة جديدة تتماشى مع روح العصر وذلك في قالب علمي جديد، ونجد من بينهم رولان بارت، جيرارجونين، تودوروف واللساني البلجيكي صاحب الإسهامات الكبيرة شاييمبيرلمان وزميلته تيتكا اللذين حملوا لواء النهضة البلاغية .

[1]- المرجع السابق: ص 142.

[2]- أرسطو طاليس: الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تر: عبد الرحمن بدور، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة و الاعلام، بغداد، 1986، ص 13.

ونظرا للاسهامات الكثيرة التي حققها بيرلمان، جعلت منه قطبا بلاغيا بازا بين أقرانه وذلك باعتراف ميشال قائلا :ان الثورة الكبرى في البلاغة خلال هذا القرن قد أنجزها سواء سلمنا بذلك أم لا "شاييمبيرلمان" [1]، وقد أكد إذن أن الثورة البلاغية التي حدثت في العصر الحديث كانت على يد بيرلمان ,وهذه الثورة شكلت فتحا بلاغيا جديدا بخلاف ما ذهب اليه أرسطو في بعضها ,لكن ما حققه من النجاح لم يأت من العدم بل من صلب النظرية الكلاسيكية الأرسطية .

ان التطور الذي يعرفه الدرس البلاغي في عصرنا الحالي يعود الفضل الى كتابات الفيلسوف والقانوني والأستاذ الجامعي شاييمبيرلمان وزميلته تيتكا ،من خلال كتابهما الذي نشر عام 1958 و أعيد طبعه عدة مرات (1992،1980،1976،1970) والطبعة الأخيرة هي التي يسند عليها العديد من الباحثين في دراساتهم ومن خلال كتابه المعنون بالبلاغة الجديدة تناول فيه دراسة وسائل التأثير في المخاطبين وذلك بمختلف مستوياتهم دون الاستعانة بالمغالطات ، ووسائل التحريض ، وإنما التأثير حسب بيرلمان يتحقق وفق أسس عقلانية ويعتبر بيرلمان "المؤسس الحقيقي للحجاج الخطابي والحجاج القانوني والحجاج العلمي في آن، ولبناء الحجاج على مفاهيم أساسية أهمها الحقيقة والمعقول والعدل المبرر" [2]، فالحجاج يعرفه بيرلمان هو دراسة تقنيات الخطابات من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعطي عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم ، فالحجاج عند بيرلمان حسب التعريف الذي وضعه هو أن يسعى كل فرد بفضل فكرة أو بضاعة أو معتقد ويكون في سياق الحرية من أجل تحقيق التأثير والتفعيل في

[1]- فيليب بروتون: تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح الغامدي مطابع، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، جدة 2011، ص3.
[2]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 106.

الطرف الثاني (المتلقي)، وذلك من خلال الأفكار التي يقدسها (المخاطب) دون اللجوء الى العنف وكل ما شابهه .

اضافة الى التحديد الذي وضعه بيرلمان، نجد أنه قسم الحجاج لقسمين وذلك بحسب الجمهور المتلقي :

1-الحجاج الاقناعي :والذي يهدف لإقناع الجمهور الخاص .

2-الحجاج الاقتناعي :الذي هو هدف الحجاج ويقوم على الحرية[1].

ان الحجاج في تصور بيرلمان قائم على إقناع الطرف الثاني (المتلقي)، وذلك في سياق الحرية والحوار دون اللجوء الى أساليب تضليلية أو استعمال أساليب المراوغة .

ويقدم بيرلمان ضمن نظرية البلاغة الجديدة مجموع من الملامح التي تأسيس عليها والمتمثلة في[2]:

1-أنه يتوجه الى سامع.

2-مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

3-لا يفترق تقدمه الى تناميه الى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

4-ليست نتائجه ملزمة.

ومن خلال التحديدات والملامح التي وضعها بيرلمان :إن الحجاج مبني على المعقول والحرية، والحوار المحتمل من أجل الوصول الى الوفاق بين الأطراف التخاطبية .

---

[1]- محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و السانية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، الدار البيضاء، 2005، ص 168.

[2]- محمد العمري: البلاغة بين التخيل و التداول افريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2005، ص 220.

نستنتج من ما قدمته النظرية البرلمانية أنها أخرجت الدرس البلاغي من البعض الجمالي الذي انحصرت فيه وأخذت طابعا علميا بامتياز وحاولت تطويره ليصبح مبحثا علميا يتماشى مع روح العصر .

هـ-الحجاج عند ستيفان تولمين :

ان الانجاز البلاغي الذي حققه بيرلمان أتى من صلب الكلاسيكية الأرسطية التي تلونت بالصبغة الحجاجية، باعتبار أن أرسطو وضع حجر الأساس للدرس البلاغي أو(النظرية البلاغية) وقام بتطويرها بيرلمان بشكل يتماشى مع روح العصر وارتسمت ملمحها انطلاقا من مؤلفاته البلاغية وشكل ذلك فتحا بلاغيا جديدا على العديد من البلاغيين الذين أنجزوا أبحاث بلاغية انطلاقا من المؤلفات التي وضعها، فنجد من بين هؤلاء فيلسوف المعرفة الذي تنتمي بيئته النظرية والمفهومية للوضعية المنطقية تولمين التي سادت حتى منتصف القرن، ويعتبر من الذين عارضوا الوضعية المنطقية وذلك من أجل تنوير النظرية الحجاجية .

فالحجاج له يتناول من طرف أعلام الدرس التداولي (شارل موريس أونستن,سيرلغرايس ...) ، فيمكن القول قد نجد بعض مفاهيم الحجاج والحجة في دراسات هؤلاء لكن دون أن يضعوا نظرية حجاجية حقيقية .

ولكن تولمين يعتبر من أحد أعلام الدرس الحجاجي الذي ساهم في تطويره وذلك من خلال كتابه (استعمالات الحجاج) ,ويحدد تولمين أن الحجاج والمنطق متوازيان لا يتقاطعان .

ويتحدد الحجاج عنده في كونه حجاجا منطقيا يستند على المنطق لتنظيم الحجج في الوظيفة التعليلية باعتبار التعليل هو الوظيفة الأساسية للحجج، وما عداه من استعمالات ووظائف، ثانوي ومشوش[1].

فالحجج تتميز بالوظيفة التعليلية أو ما يسمى بالتبريرية التي ترمي الى اقناع المرء لأن الحجة التي تقدم يجب أن تعلل واثباتها وفحصها.

5- الحجاج والنص التعليمي :

يعد الحجاج مهارة لغوية تسعى البرامج التعليمية الى اكسابها للمتعلمين وتدريبهم عليها، خاصة في طور التعليم المتوسط حيث تشير البرامج المقررة في هذه المرحلة الى ضرورة تعليم مبادئ الحجاج الأساسية وتقنياته و أساليبه المتعددة بما يوافق مبادئ المتعلمين واكسابهم المهارات الخاصة بها كالتعقيب والتعليق ...,ولتبليغ المتعلم مهارات وكفاءات تتماشى مع سنه وقدراته النفسية والعقلية واحتياجاته الاجتماعية، لا بد من اعطاء أهمية لكل عنصر من عناصر العملية التعلمية (الأهداف ، المحتوى ، الأنشطة ، التقويم) ، لذا يجب اعتماد المقاربة الوظيفية التي من شأنها تحقيق الكفاءة التواصلية للتلميذ في سياقات متعددة نفسية واجتماعية و ثقافية، حيث تكون المعرفة النهائية التي يصل اليها المتعلم في هذه المرحلة تؤهله الى انتاج جمل وتراكيب سليمة نحويا ,كما تؤهله كذلك لاستخدام هذه الجمل فيما يلائمها من سياقات الاستعمال[2]، لأن اللغة بمختلف أساليبها لا تؤدي وظيفتها بعيدة عن التواصل ومن هنا يحق لنا أن نردد مقولة الدكتور أبو بكر العزاوي "لا

[1]- محمد طروس: المرجع السابق، ص 61.

[2]- آيتأوشان علي : الليسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية و الديداكتيتية ط1 ، الدار البيضاء، 1998، ص ص 21-22.

تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل "[1]، وبما أن التعليم ضرب من التواصل فلا تعليم ولا تعلم من غير حجاج .

واذا كان مفهوم الحجاج هو توجيه خطاب الى متلقي لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا ,زلا يتحقق ذل طالا ببذل الجهد بغاية الاقناع [2] ، فان اقتناع المتلقي بما جاءت به المحاججة يعكس نجاح النص الحجاجي أما الاقناع فهو النتيجة المترتبة عن الحجاج والفن الذي يجعل المتلقين يقبلون عليها دون تردد.

إلا أن الكتابة الحجاجية في الدراسات العربية لم تنل اهتماما ,رغم أنه في ضوء ما تفرضه متطلبات العصر من توجيهات ديمقراطية تدعم التعبير عن الرأي وما يتطلبه ذلك من قدرة على الاقناع تبرز ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الكتابات .

لذلك جاء مناسبا أن قرر موضوع الحجاج عند المتعلمين في الطور المتوسط (سنة ثالثة متوسط)، حيث يعرفه الكتاب المدرسي كما يلي :"الحجاج هو أن تأتي بحجة تبطل بها رأي المجادل وتثبت بالدليل صحة فكرتك لإقناعه إن هذا التعريف للحجاج في هذا المستوى التعليمي يعد تعريفا بينا حسبه أنه يحدد ملامح النص الحجاجي باعتباره قائما على الحجة والدليل مقترنا بالاستدلال والاقناع ، يشارك فيه طرفان على الأقل أي المرسل الاقناعي المباشر والذي قد يتطور الى مناظرة (محاورة جدلية)، باعتبارها خطابا اقناعيا بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما الى اعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بمختلف الادلة والبراهين محاولا تفنيد رأي الطرف

[1]- العزاوي أبو بكر: حوار حوا الحجاج، ط1، الدار البيضاء، الأحمدية للنشر، 2010.
[2]- اسماعيلي حافظ: الحجاج مهارة تعليمية، كلية الشريعة ، 10-11-2013.

الآخر، وبين استمالة الطرف الآخر كتابيا عن طريق الشواهد والبراهين ،أما وجه الخطاب فيه فهو موضوعي يسعى كل طرف فيه حسب موقعه الى اثبات أو تنفيد الموضوع محل الجدل للتأثير في الآخر وتغيير رأيه أو سلوكه[1].

وعليه يمكن القول أن الخطاب الحجاجي يمكن أن يكون شفويا أو كتابيا وهو ما يتجلى عند المتعلمين في نشاط التعبير الشفوي باعتباره وسيلة من وسائل الاتصال المباشر للفرد مع غيره، حيث ينقل اليهم الأفكار والآراء والمعلومات باستعمال اللغة المنطوقة ، وهو حقل تطبيقي تتجلى من خلاله الكثير من المهارات الأدائية كالتعقيب والتعليق، تسعى الى [2]:

- ممارسته اللغة وتوظيف المكتسبات اللغوية بشكل جيد .
- تحسين الأداء الشفهي وتنمية القدرة على الارتجال .
- التدريب على المناقشة الفاعلة والوظيفية.
- اكتساب الجرأة والقدرة على المواجهة والاقناع .
- تفعيل روح المبادرة والثقة بالنفس .
- تحقيق التواصل الأفقي .

كما أن معالجة الحجاج في نشاط التعبير الكتابي باعتباره وسيلة اتصال وتواصل بغض النظر عن بعد الزمان والمكان ,يلجأ اليه المتعلم لكتابة رسالة أو تعليق على فكرة أو رأي أو لتلخيص بعض الأفكار أو تحرير موضوع مقترح .....

[1]- المتوكل أحمد: قضايا اللغة العربية في اللليسانيات الوظيفية، د ط، الرباط ، دار الأمان للنشر و التوزيع، 2001، ص 26.
[2]- اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الرابعة متوسط ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جويلية، 2005.

الفصل الثاني :ملامح الحجاج

في الكتاب

1- مفهوم النص الحجاجي :

يعتبر الحجاج أحد الأنماط النصية في اللغة والذي يعرف بنظرية الحجاج ، حيث تحتوي هذه النظرية على مجموعة من الحجج التي يتم ذكرها من أجل الاقناع والدلالة على بطلان الرأي أو صحته، ويكون النص الحجاجي موجها للجميع ,سواء كان شخصا واحدا أو جماعات من الأشخاص لإقناعهم بالعزوف عن أرائهم وتغييرها في مختلف القضايا السياسية والفكرية، ويكون النص الحجاجي متطرقا لجوانب الرؤية الذاتية والموضوعية في الوقت نفسه، بحيث يكون بعيدا عن الصرامة الشديدة والمتزامنة، كتلك المستخدمة في العلوم الرياضية والطبيعية[1].

ويعود تاريخ هذه النصوص الى تاريخ اليوناني القديم ,تحديدا على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو الذي درس في مجال الظواهر المتعلقة بالنصوص الحجاجية، فكان من دراساته كتاب الجدل والخطابة ، وكتاب السفسطة والشعر ، وقد لاقى المبحث الحجاجي ركودا شديدا في الدول الغربية على عكس الدول الاسلامية الذي لاقى فيها انفتاحا واتساعا كبيرا نتيجة لانفتاح ثقافة البلاد العربية الاسلامية على الثقافة اليونانية خصوصا في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي[2].

- تعريف اخر للنص الحجاجي :

يعتمد النص الحجاجي على الأسلوب التواصلي الذي يعتمد على تقديم الحجج والبراهين قصد اقناع الطرف الاخر المخاطب حول فكرة أو اشكالية ما ولا بد لذلك من وجود طرفين أو أكثر

[1]- اطلع عليه بتاريخ 15-07-2018، بتصرف Alloschool. أ ب "النص الحجاجي.
[2]- المرجع نفسه.

للمحاجة خاصة في النصوص التي تعتمد على الحوار وهو بذلك يقوم على توليد فكرة واستدلال معان واعتماد أساليب اقناعية لتوصل الفكرة.

1-1- أمثلة عن النص الحجاجي :

- **مثال 1:** إن طبيعة النص القرآني بما أنه نص مركب من مستويات كثيرة ومن أنماط خطابية يعسر ضبطها في جنس أدبي معين، تجعل مقاربته والولوج في تحليله أمرا صعبا لاسيما وأن النص القرآني يحمل طاقات حجاجية غزيرة حتى تكاد تكون كل مفردة من القران حجاجية بذاتها، وفي هذا الصدد يقول عبد الله صولة :"إننا بدراسة اللغة القرآنية حجاجيا تكون من ناحية أولى في صميم تداولية الخطاب أي في مجال بلاغة التأثير التي وقفوها على دراسة الشعر ، وتكون من ناحية ثانية خارج مجال بلاغة النظم التي جعلوها لدرس القران ". مما جعل دراسته تأويليا وتداوليا وحجاجيا جديرة بأن تحل محل الدراسات البلاغية القديمة[1].

الا أن تناول موضوع الحجاج في النص القرآني من منظور تعليمي يفرض علينا تبسيط تحليله في صورة تتماشى مع مستوى المتعلمين في هذه المرحلة التعليمية وتحقق أهداف العملية التعليمية التعلمية في ان معا .

ان الحوار الذي دار بين النبي ابراهيم عليه السلام والملك النمرود يعد محاورة جدلية تستند على الحجاج بالمناظرة والتمثيل ، وهذا النوع من الحجاج هو خطاب اقناعي غرضه التأثير في المرسل

[1]- الحباشة صابر: التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، ط 1، دمشق، صفحات للدراسات و النشر، 2008، ص 61.

اليه لبناء موقف جديد أو تغييره ، مما استدعى وجود قصدين حواريين هما :الاداء والاعتراض، الادعاء ونجده عند ابراهيم عليه السلام والاعتراض كان عند الملك النمرود .

وهما قصدان حتميان في مثل هذا الموقف، فكل داع الى الله يطالبه المنكر له بإثبات رسالته ببيان الذي يدعو اليه ، يقول فخر الدين الرازي :"فكذا هاهنا الظاهر أن ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمرود :من ربك ؟ فقال ابراهيم :ربي الذي يحيي ويميت "[1]، اذن طلب النمرود من ابراهيم دليلا على وجود الرب الذي يدعو اليه فعرف ابراهيم بربه من خلال ذكر أفعاله التي لا يشاركه فيها أحد من القادرين ، وهو بذلك قد مارس الحجاج بالتعريف .حيث يقوم هذا النوع من الحجاج على منطق الاختيار، أي أننا نختار أن نقدم الشيء أو أن نعرفه بتعريف يعينه,و يشكل الاختيار في حد ذاته حجاجا[2] . و هو ما قصده ابراهيم عليه السلام حين احتج بحجة واضحة يدركها كل عاقل و هي أن الرب الحق هو الذي يحيي و يميت,فان كل أحد يعلم بالضرورة أنه لا يستطيع احياء ميت، فلذلك ابتدأ ابراهيم الحجة بدلالة عجز الناس عن احياء الأموات[3]. فحرص ابراهيم على ابلاغ قصده قاده الى الوضوح في طرح حجته ,وهدف الوضوح في المناظرة هو:

ادراك المعنى بأسلوب مباشر، لأن الوضوح في المناظرة شرط أساسي لتفعيل التواصل اللغوي بين المتناظرين. كما توحي هذه الحجة بحجة أخرى استدل بها ابراهيم على اثبات البعث و في تقديم الاستدلال يخلق الحياة إدماجلإثبات لأن الذي حاج ابراهيم كان من عبدة الأصنام و هم ينكرون

[1]- الرازي فخر الدين: المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، ط1، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر، ص 25.
[2]- لكحل سعدية : الحجاج في خطابات النبي ابراهيم، ص 90.
[3]- بن عاشور محمد الطاهر: التحرير و التنوير، د ط، تونس، الدار التونسية للنشر، ج 03، 1984، ص 33.

البعث[1]. فيرد عليه النمرود بحجة من جنسها قائلا : أنا أحيي و أميت ,و هي بيان للفعل حاج في بداية الآية .

انما جاء به الملك النمرود يعد مغالطة و ليس حجة، ناتجة عن غرور و تجاهل للمطلوب، فبحكم أنه ملك يمكنه أن يمارس سلطته في العفو عن المحكوم عليه بالموت أو بقتل البريء، مع التمويه بأن هذا هو المطلوب، وهي حيلة من النمرود و تضليل للحقيقة من أجل أن يحافظ على مكانته ,و لذلك اعتبر دارسوا الحجاج عنصر المغالطة بمثابة الطعم يتوسل به المتكلم لتحقيق غايات معينة، و هو دليل فاسد على حد تعبير الباحث عمر بلخير[2].

و يمكن صياغة مكونات الهيكل الحجاجي هنا كما يلي :

– المقدمة: ربي يحيي و يميت.

–الحجة (المغالطة) : انا احيي و أميت مثله .

–النتيجة :أنا رب مثله .

ان حجة المغالطة التي جاء بها النمرود دليل على ضعف حجاجه و عدم فهمه لحجة ابراهيم عليه السلام ، لذلك لم يتمادى معه ابراهيم في جدال و حجاج عقيل، و لم يبد اعتراضه عليه بل نجده ينتقل الى نوع اخر من الحجاج يوقع به خصمه و يخرجه من دائرة الربوبية التي وضع نفسه فيها، و ذلك وفق استدلال منطقي مفاده "اذا كنت كما تدعي من أنك تحيي و تميت فالذي يحيي و

[1]- ابن عاشور محمد الطاهر: المرجع السابق، ص 33.
[2]- قدور عمران: البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه لبني إسرائيل، رسالةدكتوراه غير منشورة،جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 51.

يميت هو الذي يتصرف في الوجود، في خلق ذواته و تسخير كواكبه و حركاته فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق فان كنت الها كما ادعيت فات بها من المغرب ؟ فلما علم عجزه و انقطاعه و أنه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام بهت اي خرص فلا يتكلم و قامت عليه الحجة "[1] .

لأن التحكم في حركة الشمسيين المشرق و المغرب مقصور على القدرة الالهية التي تسير الكون و النمرود و قومه أهل تنجيم يعلمون أن شروق الشمس من المشرق و غروبها من المغرب ولا يستطيع بشر أن يغير في ذلك، حيث استطاعت هذه الحجة الثانية لإبراهيم أن تخضع و تقنع النمرود و قومه أيضا و تجعلهم حجة عليه، لذلك كانت أكثره فاعلية من الحجة الأولى لشدة تأثيرها في المتلقي ، و عليه يمكن أن نمثل هذه الحجج في السلم الحجاجي الاتي :

– حجة الاتياب الشمس من المغرب

↑

– حجة الاحياء و الإماتة

إثبات الربوبية و الألوهية ←

ان غياب صوت النمرود يعد الحجة الثانية دليل على عجزه "فبهت الذي كفر ".

[1]- ابن كثير الحافظ أبو الفداء: تفسير القرآن العظيم، د ط، دمشق، دار الفكر، 2006، ج1، ص 287.

و ان في انتقاء الفعل (بهت) في الآية السابقة دلالة حجاجية عظيمة نظرا لما شحن به هذا الفعل من طاقات دلالية غزيرة، و هو ما أطلق عليه صابر الحباشة حجاجية المفردة القرآنية[1] ، فاختيار القران للفعل بهت من بين بدائل عديدة له متقاربة الدلالة ك: خرص، سكت، عجز، دهش,... مقصود نظرا لما تأديه هذه المفردة من معنى في هذا السياق يجمع بين دلالات هذه البدائل جميعا بل و أكثر منها .

فالبهتان و هو الكذب المفترى من بهت الرجل يبهته بهتا و بهتا و بهتانا : أي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت و البهتة : الباطل الذي يتحير من بطلانه و البهتان هو الكذب الذي يبهت سامعه أي يدهش و يتحير مأخوذا بالحجة، و هو افحش الكذب .

يقول أبو هلال العسكري : البهتان هو الكذب الذي يواجه به صاحبه على وجه المكابرة له[2] فاختيار هذا اللفظ يتناسب مع السياق الحجاجي في الآية الكريمة لأن البدائل الاخرى قد تأدي ذات المعنى و لكن ليس بنفس التأثير، فقد يكون العجز عن الكلام مطلقا اما خلقة او عبأ أو لأسباب أخرى، أما انقطاعه عن الكلام هنا فبسبب ما أصابه جراء حجة خصمه من حيرة و دهشة و غلبة و عجز ... جاء بغتة بعد ان كان متمتعا بسلطته و جبورته و كبريائه .

2- مفهوم النص التعليمي:

ان النص التعليمي وسيلة تواصل ، وأداة ابداع ,ووعاء للفكر، ومكونا من مكونات الهوية ، فالنص يمثل لهذه الأمة هويتها وعمقها الايماني وعمقها الروحي، وارتباطها التاريخي .

[1]- الحباشة صابر: المرجع السابق، ص 57.
[2]- العسكري ابو هلال: الفروق اللغوية، تحقيق: سليم محمد إبراهيم، د ط، القاهرة دار العلم، ص 47.

من هنا كانت الخبرة الانسانية المتراكمة على مر العصور تنعكس على اللغة ، وبالأخص النص العربي، هذا النص يعتبر ترجمان لمجموع من المفاهيم والتصورات التي تنقل للأخرين ,فكان سلاحا بيد الأدباء من أجل الأصالة في مواجهة الغزو الثقافي والتبعية، وذلك من خلال اللغة المستعملة هذه اللغة التي تعمل على بث تلك النص ونشره "فاللغة الحية لغة تعامل وتواصل ،أي لها من المرونة والطواعية مايضمن لها ديمومتها واستمرارها والا تحجرت وأصبحت دفينة القواميس والمعاجم .والممارسة هو الدليل العملي على حيوية اللغة "[1].

كما أن النص التعليمي يعتبر من أقوى الوسائل التي تسهم في بناء المجتمع .لذا كان الحرص على تعلم اللغة وتعليمها وتوظيفها في الحياة .فعلم اللغة مثلا "يقدم وصفا علميا للغة ، وعلم اللغة النفسي يقدم درسا لسلوك اللغوي عند الفرد ، كما يتمثل في الاكتساب والأداء، وعلم اللغة الاجتماعي يقدم السلوك اللغوي عند الجماعة ، وأما علم التربية فيقدم الاجراءات التعليمية .ثم يأتي علم اللغة الوظيفي لتوظيف اللغة في سياقاتها، ومواقفها و أنماطها للبحث في وظيفة المفردة داخل الجملة ، والجملة داخل النص ,للوصول الى المستوى الدلالي، ثم يأتي علم اللغة التطبيقي فيفيد من هذه العلوم وتلك النظريات لتذليل الصعوبات، وحل مشكلات تعلم اللغة"[2].

- **<u>تعريف اخر للنص التعليمي:</u>**

النص التعليمي انه النص الذي يهدف الى التدريس، فالتعليم هو نظام تربوي علمي يدرس العناصر الموجودة في عمليات التدريس والتعلم .

[1]- ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق.
[2]- أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960-1380، ج5، ص472.

سيكون الغرض من النص التعليمي التالي دراسة موضوع من خلال توجيه تعليمي، لهذا سيستخدم المبادئ التوجيهية التربوية المقبولة من قبل المجتمعات التعليمية التي ينتمي اليها المؤلف، بحيث يتم تحقيق الهدف النهائي على النحو الواجب بطريقة واضحة ومباشرة ومختصرة، تنقل المعلومات الى القارئ، وستختلف وفقا للمتلقي .

النصوص التعليمية هي كتب مدرسية من جميع المستويات ودراسات، ونصوص علمية وتفسيرية وموسوعات و حتى خرافات الأطفال حيث أن الهدف منها هو تثقيف ونقل المعرفة الى المتلقي، بحيث يزيد ثقافته ومعرفته بطريقة منظمة وتقدمية.

2-1- أمثلة عن النص التعليمي :

مثال 1: نص تعليمي موسوعي

علم اللغة النفسي فرع من علم النفس يدرس الطريقة التي يكتسب بها الجنس البشري القدرة اللغوية وكذلك الأليات المعرفية اللازمة لمعالجة المعلومات اللغوية .

مثال 2:حكاية الأرنب والسلحفاة (حكاية):

ذات مرة كان هناك أرنب يتباهى بسرعته ،انزعجت السلحفاة وتحدتها في سباق ، قبله الأرنب المتغطرس، اجتمعت جميع الحيوانات لمشاهدة السباق ، وبإشارة من الدب، خرجت السلحفاة والأرنب، ومر عليها الأرنب على الفور، فخورا ومحتقرا ، وأخبرها أنها كانت حمقاء لتظن أنها تستطيع الفوز عليه، واثقا ،فقرر الأرنب أن يستريح تحت شجرة هدأها النسيم البارد ونمت في هذه

الأثناء ، كانت السلحفاة بلا كلل تمشي وتمشي دون توقف، فوجدت الأرنب النائم واستمرت في المشي حتى اقتربت من المرمى، بدأت جميع الحيوانات بالصراخ بحماس حتى استيقظ الأرنب الذي كان بعيدا لدرجة أنه كان من المستحيل عليه الوصول الى المرمى، وفازت السلحفاة.

3- النصوص الحجاجية في الكتاب :

3-1- خصائص النص الحجاجي :

للنص الحجاجي العديد من الخصائص منها:[1]

- استخدام أدوات الربط المنطقي مثل :اذن، هكذا ،لأن، كي.
- استعمال الاستدلال المنطقي.
- مراعاة الربط بين كل فقرة والتي تليها، من خلال استعمال أدوات التوكيد، وحروف العطف المتعددة، وغيرها .
- مراعاة الربط بين السبب ونتيجته .
- ذكر الأحداث والمواقف كنوع من البراهين .
- استعمال أسلوب الربط بين الجمل ، باستخدام الضمائر وأسماء الوصل والعطف .
- استخدام معجم الموازنة، والمقابلة، والمجادلة .
- أخذ الاقتباسات من القران الكريم والسنة النبوية.
- الميل للإقناع باستعمال أدوات التوكيد ، مثل (إن ،أن، إنما).

[1]- أنواع النصوص الحجاجية: اطلع عليه بتاريخ 16-07-2018 بتصرف.

3-2- أدوات الربط :

أدوات الربط تساعد على البرهنة على فكرة نريد اقناع المخاطب بها .من بين هذه الأدوات ما يدل على :

- التعليل: كي، مما، لأن ...
- أو التوكيد :إن، أن، اللام ، قد .
- أو التفسير :اذ.
- أو الشرط:لولا لإنتاج نص حجاجي ، يجب :تحديد الموضوع ، وتصور فكرته العامة ذهنيا، ثم نقلها على المسودة .

مثال :

قيل:العلم نور والجهل ظلام .

أنشئ نصا حجاجيا لا يتجاوز اثني عشر سطرا ، تقنع فيه زملائك بصحة هذا القول.

الجواب :

العلم هو منارة الحياة ونورها الساطع الذي لا ينطفئ أبدا، وهو اليد التي تمسك بالعالم لتقوده الى حيث التطور والعزة والرفعة، وهو الحياة بأسمى معانيها ,والشمس التي تشرق دوما ومن كل الجهات، أما الجهل فهو ظلام الحياة الدامس، والفكر المنغلق الذي يرفض التطور والتقدم، وهو عدو الحياة ولعنتها الكبيرة، فالجهل لا يكون في شيء الى شانه، أما العلم فلا يكون في شيء الا

زانـه، وشـتان مـا بـين العلـم والجهـل، أحـدهما يـد تبنـي، والأخـرى تهـدم، فـالعلم يبنـي الأمـم والعقـول والدول ، أما الجهل فانه يهدم كل جميل، بل انـه ينسـف جميـع أسـس الحيـاة الجميلـة لتصـبح غارقـة في التخلف .

مهما تحدثنا عن العلم وفضله في الحياة، فلن نوفيه ولو جزءا صغيرا من حقه، فبفضله تطورت كل المجالات بما فيها الطب والزراعة والصناعة ووسائل النقل والمواصلات والاتصالات، كما أنه حسن من نوعية الحياة وزاد في جودتها ، فأصبحت أكثر سهولة ورفاهية، فبفضله أصبح العالم قرية صغيرة، نصل الى ما نريد فيها بدقائق معدودة ، كما أصبحت الأمراض المستعصية القاتلة تزول بمجرد إجراء طبي بسيط، وهذا بفضل العلم الذي أنتج عقول العلماء ودلهم على كل ما هو مفيد، حتى أن الحياة في البيوت أصبحت أسهل وأكثر رفاهية، ولو أردنا أن نذكر فضل العلم في جميع مناحي الحياة فلن نستطيع أبدا أن نحضرها .

يساهم الجهل في نشر ثقافة الموت والتخلف، لأنه يمنع التطور والتقدم، ويعيد الدول والمجتمعات الى العصور البدائية الأولى .

3-3- الأدوات الحجاجية :

تعد الأدوات الحجاجية من الوسائل الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الحجاجية، فهي المؤشر الأبرز على أن الحجاج يوجد في بنية اللغة نفسها .

وقد اهتم دكرو و أنسكومبر بها لما لها من أثر كبير في العملية التواصلية ، اذ أنها تساهم في تسهيل عملية فهم الخطاب ، و توجيه العمليات التأويلية التي لا تتم الا بها، فبها يوجه المتلقي

نحو الغاية او المقصد من الاثر الحجاجي الذي يبنيه المرسل في العملية التواصلية، و تجعله مسلما بأطروحة المرسل .

و تشتمل اللغة العربية على عدد كبير من الأدوات الحجاجية شانها شأن اللغات الاخرى ، و من هذه الأدوات (لكن، بل ، حتى، الواو، الفاء، إنما ، إن ، لا ،إلا ،ما، لاسيما ،لأن ،لهذا ...).

و تصنف هذه الادوات الى صنفين هما :الروابط و العوامل ، فالروابط هي وحدات لغوية مورفيمات تربط بين قولين أو وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار استراتيجية حجاجية واحدة ، فتستمد لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة بحسب السياق التداولي ، ومثال ذلك قولنا :(زيد مجتهد اذن سينجح)، يحتوي هذا المثال على حجة (زيد مجتهد) ، ونتيجة (سينجح)، ورابط حجاجي (اذن) ، يربط بين الحجة والنتيجة .

وتقسم هذه الروابط على أنماط هي :

1-**الروابط المدرجة للحجج** :تعمل هذه الروابط على ادراج الحجج بعدها ومن هذه الروابط (لكن ، بل، حتى، مع ذلك ،لأن...)، وتكون على قسمين هما : **روابط مدرجة للحجج الضعيفة** ،أي : التي تدرج الحجج الضعيفة بعدها ،**وروابط مدرجة للحجج القوية**، التي تدرج الحجج القوية بعدها .

2-**الروابط المدرجة للنتائج:** تعمل هذه الروابط على ادراج النتائج بعدها مباشرة ، فتكون النتيجة مدعمة بوساطة الحجج، أي :انها تستخلص من الحجج المطروحة ، ومن هذه الروابط (اذن ، لهذا ، بالتالي...).

3-**روابط التعارض وروابط التساوق** :تعمل روابط التعارض الحجاجي على دحض الحجة التي ترد قبلها بالحجة التي ترد بعدها، ومن هذه الروابط :(لكن ، في المقابل ، على العكس...).

أما روابط التساوق فتعمل على الربط بين الحجج المتساوقة أو المتساندة، وتخدم هذه الحجج نتيجة ضمنية واحدة يوجه القول بمجمله نحوها.

أما **العوامل الحجاجية** فهي : وحدات لغوية تقوم بتقييد الإمكانات الحجاجية وحصرها لملفوظ معين، فهي لا تربط بين المتغيرات الحجاجية، أي :بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج أو نتائج ، كما هو حال الروابط، وتضم العوامل أساليب الحصر والنفي والتوكيد والألفاظ التي من قبيل (ربما ، كاد ، تقريبا ، قليلا ، كثيرا ,...)، ومن هنا يمكن تمييزها عن الروابط في تقييدها للإمكانات الحجاجية وحصرها لتصور ما، فلها أهمية في تقوية درجة التوجيه في الخطاب ، بخلاف الروابط التي تخضع التي تخضع للعملية الحجاجية معها لتأويلات عديدة .ويمكن توضيح ذلك في المثالين الآتيين :

- ما الساعة تشير الى الثامنة .
- لا تشير الساعة الى الثامنة .

فلا يوجد اختلاف بين المثالين من الناحية الاخبارية ، ولكن الذي تأثر هو القيمة الحجاجية للقول في المثال الثاني، لدخول العامل (لا ...الا) عليه ، أي : الإمكانات الحجاجية التي يتيحها، فالقول الأول له إمكانات حجاجية عدة ، فقد يخدم نتائج متعددة كأن تكون الدعوة الى الاسراع، أو

التأخر أو أسرع ، كما يخدم النتيجة المغايرة لا تسرع 'بخلاف المثال الثاني فان إمكاناته الحجاجية تقلصت بدخول العامل (لا ...الا)، وأصبح الاستنتاج الممكن هو لا داعي للإسراع .

4- أشكال حجاج النص التعليمي :(الأنماط).

تكمن أهمية ومكانة الحجاج فيما يتركه من أثر اقناعي لدل المرسل اليه ، وهذا طبعا لا يأتي الا باستخدام اللغة ، مما يدعم فكرة أبي بكر العزاوي ، والتي مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير وأن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج ، وأن المعنى ذو طبيعة حجاجية[1].

وعليه تتجلى أشكال استفادة تعليم اللغة من اللسانيات في عدة أوجه تبرز في الأسئلة التالية :

- كيف يمكن الانتقال من المعرفة اللسانية ذات الطابع العلمي الى المعرفة المدرسية ذات الطابع التعليمي ؟
- كيف نكيف محتويات المعرفة اللسانية مع الطرق التربوية وحاجيات المتعلم اللغوية ؟
- كيف يمكن الاستفادة ديداكتيكيا من مختلف النماذج اللسانية[2] ؟

لذا فمن الضروري الاستفادة من اللسانيات التربوية لترقية تعلم اللغة العربية ، وهذا الأمر في غاية الصعوبة، ولا سيما في ضوء التطورات التالية .

- تعدد النظريات اللسانية واختلافها.
- التطور المستمر للنماذج اللسانية نتيجة انفتاح اللسانيات على مختلف العلوم .

[1]- ينظر: سلطة الكلام و قوة الكلمات، أبو بكر العزاوي، مجلة المناهل، وزارة الثقافة و الاتصال المغربية، ص ص 142-143.
[2]- الليسانيات و البيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية و الديداكتيتية، علي آيتأوشان، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ص ص 21-22.

وبالتالي يتساءل المهتمون :أية نظرية لسانية صالحة لتعليم اللغة ؟

ومما لا شك فيه أن العملية التعلمية متشابكة الأطراف تتداخل فيها عدة عناصر، يمكن توضيحها وفق هذه الخطاطة[1]:

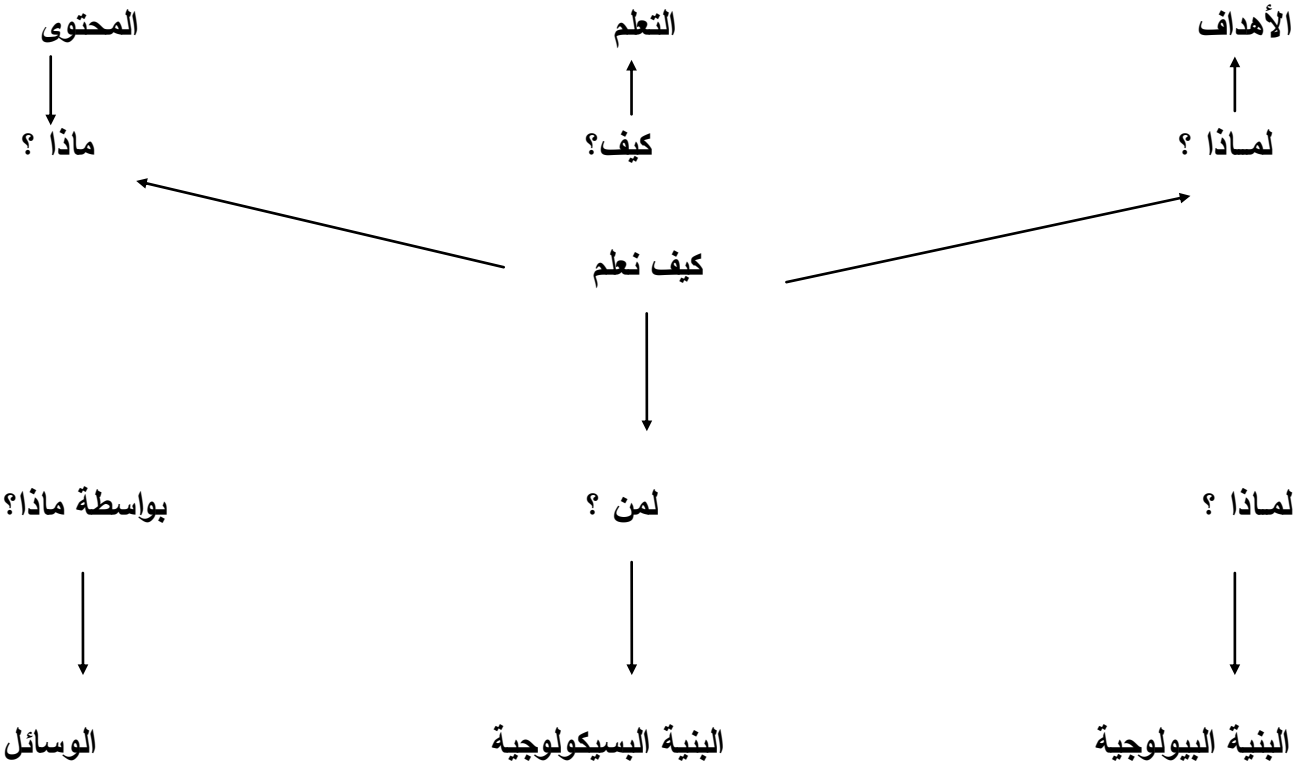

فلتبليغ المتعلم مهارات وكفاءات تتماشى مع قدراته النفسية ,واحتياجاته الاجتماعية، لا بد من اعطاء أهمية لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية، وهنا وجب اعتماد المقاربة الوظيفية والتي من شأنها تحقيق الكفاءة التواصلية للتلميذ في سياقات متعددة نفسية واجتماعية وثقافية ، ولهذا تكون المرحلة المعرفية النهائية التي يصل اليها الطفل بعد استكمال تعلمه للغة، هي قدرة لغوية

[1]- ينظر: الليسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، على آيتأوشان، ص 76.

تواصلية، لا تؤهله لإنتاج جمل نحوية فقط، بل كذلك لإنتاج هذه الجمل فيما يلائمها من سياقات الاستعمال[1].

[1]- المرجع السابق: ص 42.

الخاتمـــــــة

وأخيرا بعد جمع المصادر والمعلومات بخصوص موضوعنا ,توصلنا الى مجموعة من النتائج استنتجناها واستخلصناها من خلال الفصول (الفصل الأول والفصل الثاني).

1-تعد المقاربة الحجاجية من المقاربات التداولية للخطاب لما تضمنه من مفاهيم وتقنيات لغوية وغير لغوية.

2-يتخذ الحجاج أشكالا وأوضاعا في تحليله للخطاب وذلك لنوعية الخطاب وموضوعه فهناك خطاب سياسي وخطاب تعليمي وخطاب فلسفي وخطاب ديني.

3-يرتبط الحجاج بالعملية التعليمية لما تقتضيه العلاقة بين المعلم والمتعلم ومنطق النص التعليمي .

4-اتخذت المناهج الدراسية الحديثة المقاربات النصية مدخلا مهما في دراسة النصوص والخطابات ومنها المقاربة الحجاجية .

5-تعد المقاربة الحجاجية في النص التعليمي في كتاب السنة الثالثة متوسط اللغة العربية من المقاربات الرئيسية في تدريس النصوص وتحليلها مع مراعاة تلقي المتعلم .

6-يتضمن النص الحجاجي التعليمي في كتاب اللغة العربية من السنة الثالثة متوسط على مفاهيم الحجاج وأدواته اللغوية وروابطه اللسانية مما يمكن المتعلم من تعلم منطق النص الحجاجي التعليمي .

7-اكتساب الجرأة والقدرة على المواجهة والاقناع .

8-تحقيق التواصل الأفقي.

9-ممارسة اللغة وتوظيف المكتسبات اللغوية بشكل جيد .

10- تفعيل روح المبادرة والثقة بالنفس .

11- استثمار رصيد الألفاظ والمعارف المكتسبة واعادة صياغتها في تعبير كتابي يصدره المتعلم .

12- الخطاب الحجاجي يمكن أن يكون شفويا أو كتابيا .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1-كتاب اللغة العربية: السنة الثالثة من التعليم المتوسط، كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، تحت رقم 622/م ع/ 17، أوراس للنشر، الجزائر، 2017.

ثانيا: المراجع العربية

1-ابن رشد: تلخيص منطق أرسطو -كتاب سوفسيطيقا-، المجلد الرابع، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.

2-ابن كثير الحافظ أبو الفداء: تفسير القرآن العظيم، د ط، دمشق، دار الفكر، 2006، ج1.

3-أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960-1380، ج5.

4-أرسطو طاليس: الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تر: عبد الرحمن بدور، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة و الاعلام، بغداد، 1986.

5-آيتأوشان علي : الليسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية و الديداكتيتية ط1 ، الدار البيضاء، 1998.

6-بن عاشور محمد الطاهر: التحرير و التنوير، د ط، تونس، الدار التونسية للنشر، ج 03، 1984.

7-الحباشة صابر: التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، ط 1، دمشق، صفحات للدراسات و النشر، 2008.

8-الرازي فخر الدين: المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، ط1، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر، د ت.

9-رشيد الراضي: الحجاج و المغالطة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2002.

10- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث.

11- عبد العالي قادة: الحجاج في الخطاب السياسي، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2015.

12- عبد الله صولة : الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال مصنف في الحجاج

13- العزاوي أبو بكر: حوار حوا الحجاج، ط1، الدار البيضاء، الأحمدية للنشر، 2010.

14- العسكري ابو هلال: الفروق اللغوية، تحقيق: سليم محمد إبراهيم، د ط، القاهرة دار العلم.

15- علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق ابراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.

16- عماد عبد اللطيف: موقف أفلاطون من البلاغة من خلال محاورتي جورجي و فيدروسي، مجلة جامعة الشارقة، العلوم الانسانية، دورة علمية،

17- فيليب بروتون: تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح الغامدي مطابع، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، جدة 2011.

18- المتوكل أحمد: قضايا اللغة العربية في الليسانيات الوظيفية، د ط، الرباط ، دار الأمان للنشر و التوزيع، 2001.

19- محمد العمري: البلاغة بين التخيل و التداول افريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2005.

20- محمد سالم الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2008.

21- محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2005.

22- هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو ضمن كناب –أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو إلى اليوم.

ثالثا: المعاجم

1-ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث، مادة جدل، دار صادر، بيروت، لبنان، 2004.

رابعا: المذكرات و الرسائل الجامعية:

1-روبير بلانشي: المنطق و تاريخه من أرسطو حتى راسل، تر: خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2، لبنان، 2008.

2-قدور عمران: البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه لبني إسرائيل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008-2009.

خامسا: المجلات

1-أبو الزهراء: دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية، 2008.

2-الحواس مسعودي: البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل نموذجا مجلة اللغة و الأدب ملتقى علم النص، 1997.

الفهـــــرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	–
الشكر و عرفان	–
المقدمة	**ب–ث**
الفصل الأول: ماهية الحجاج	
1– مفهوم الحجاج	**2**
1–1– لغة	**3**
1–2– اصطلاحا	**4**
2– أشكال الحجاج	**6**
3– الحجاج عند العرب	**12**
4– الحجاج عند الغرب	**13**
5– الحجاج و النص التعليمي	**23**
الفصل الثاني: ملامح الحجاج في الكتاب	
1– مفهوم النص الحجاجي	**27**
2– مفهوم النص التعليمي	**32**
3– النصوص الحجاجية في الكتاب	**35**
4– أشكال الحجاج في النص التعليمي	**40**
خاتمة	**47**
قائمة المصادر المراجع	**44**
الفهرس	**52**